تطور الكف المعرفي لدى الاطفال

م.د. رنا زهير فاضل العزاوي
جامعة بغداد / كلية التربية(ابن رشد) / قسم العلوم التربوية والنفسية

مستخلص البحث :-

تقوم فكرة البحث الحالي على افتراض مفاده ان الكف المعرفي لدى الاطفال يزداد مع التقدم بالعمر عبر مرحلة الطفولة الوسطى ، وتسهم هذه الزيادة في فاعلية التحسن التطوري في اداء الذاكرة .

ولغرض تفحص هذه الفكرة تتبعت الباحثة تطور الكف المعرفي الفعال للاسترجاع بقمع أو كف مسارات الاسترجاع للمعلومات غير ذات الصلة بالموضوع اوالمهمة في الذاكرة طويلة الامد .

وقد استهدف البحث الحالي الكشف عن العمر الذي يظهر فيه الكف المعرفي للاطفال في الاعمار (٦، ٨ ، ١٠) سنوات ، وهل يتخذ الكف مساراً تطورياً ، وفيما اذا توجد هنالك فروقاً دالة احصائياً في درجة الكف المعرفي لدى الاطفال والراشدين تبعاً لمتغيري العمر والجنس ، والعمر الذي يصل فيه الاطفال لمستوى الراشدين في درجة الكف المعرفي . وقد شملت عينة البحث على تلامذة المدرسة الابتدائية باعمار (٦، ٨، ١٠) سنوات بواقع (١٢٠) طفلاً من كلا الجنسين وعينة راشدين بواقع (٤٠) طالباً وطالبة بعمر (٢١) سنة ، وباعتماد اختبار الكف المعرفي الذي ضم (٣) انماط متباينة قدمت فيها قائمتي كلمات للعينة بواقع (١٤) كلمة مثيرة واسفرت النتائج عن ما يلي :-

١. **ان القدرة على الكف المعرفي تتحسن تدريجياً عبر سنوات المدرسة ولا تنضج الا بحلول عمر (١٠) سنوات ، وبذلك يتخذ الكف مساراً تطورياً عبر الاعمار (٦، ٨ ، ١٠) سنوات .**
٢. **ان الذكور اكثر قدرة على الكف المعرفي مقارنة بالاناث .**
٣. **ان القدرة على الكف المعرفي تتحسن تدريجياً عبر سنوات المدرسة ولا تنضج الا بحلول عمر (١٠) سنوات ، وبذلك يتخذ الكف مساراً تطورياً عبر الاعمار (٦، ٨ ، ١٠) سنوات .**
٤. **ان الاطفال اقل قدرة من الراشدين في درجة الكف المعرفي ولكنهم يقتربون من نمط الراشدين بتقدم العمر .**

مشكلة البحث واهميته :-

ينصب جوهر عملية التعلم على العمليات المعرفية التي تتوسط بين الدافع التعليمي واستجابات المتعلم ، اي ما بين المثيرات والاستجابات ، تلك العمليات التي تحدث داخل الفرد وتتطلب تنظيم عقلي معقد كالتفكير والتخطيط واتخاذ القرارات والتوقعات (ابو رياش ، ٢٠٠٧ : ٢٥) .

ولطالما ان التفكير يعد محور العمليات العقلية التي نقوم عن طريقها بمعالجة عقلية للمدخلات الحسية والمعلومات المسترجعة لتكوين الافكار (جروان ، ٢٠٠٢ : ٤٥) وبوصفه عملية عقلية عليا فهو لا يتم الا الى جانب عمليات الادراك والانتباه والكف والتذكر والاسترجاع التي تعد محاور رئيسة للتنظيم المعرفي للفرد ، اذ ترتبط وتتفاعل هذه العمليات بعضها بالبعض الاخر ، حتى اصبح من المتعذر ان نتصور نشاطات هذه العمليات في غياب احداها (خير الله ، ١٩٧٣ : ١٢٩) (الشرقاوي ، ١٩٩٧ : ٨) .

وما الكف المعرفي الا احد ابرز الوظائف المعرفية في التنظيم المعرفي نظراً لاثر عملياته الكفية في عمليات معالجة المعلومات التي تتعلق بالتجهيز والاحتفاظ والاسترجاع ، عن طريق رفع كفاءة الطاقة العقلية للفرد بحذف المهام غير المهمة من محتويات الذاكرة فيترك مساحة ذهنية اكبر للاستيعاب لديه فيكسبه بناءاً معرفياً يمكنه من حل مشكلاته وفهم عالمه من حوله Bjorklund & Harnishfeger , 1996 : 178) .

وقد أخذ هذا المفهوم المعرفي بالانتشار في الادبيات المعرفية التطورية كونه يلعب دوراً رئيساً في النمو الاولي للمعرفة لدى الاطفال ، اذ يفسر تطور الكف المعرفي للاطفال آلية تعلمهم ونتائج سلوكهم . لذا يعد الكف آلية موقرة علمياً وتأريخياً اذ تبرز اهميته على المستوى الشخصي لتحكمها بسلوك الفرد وغرائزه ودوافعه وانفعالاته وقراراته بفعل ضبط سيطرتها على بناءه النفسي والاجتماعي والعقلي مما يسهم بالحد من المظاهر السلوكية غير السليمة على سبيل المثال كف العدوان وكف التدخين وكف توارد الخواطر المؤلمة او المشتتة بل وحتى مساهمته في كف شراهة الطعام وغيرها ، وهذا الامر يتعدى الفرد الى الجماعة .

ولعل من ابرز عوامل انتشاره ما أثارته الثورة المعرفية المهيمنة على المفاهيم السايكولوجية من نظرة جديدة نحو مفهومي العقل والدماغ والنشاطات العقلية واثر العمليات الكفية وعمليات التداخل * (interference) في اشارتها الى ان العقل البشري كالكومبيوتر ، والنماذج النظرية المعرفية على

- ان مصطلحي (الكف والتداخل) يعدان مصطلحان متلازمان في الادبيات النفسية . اذ يشير الاول لعملية حذف المعلومات غير ذات الصلة بالمهمة من محتويات الذاكرة ، في حين يشير التداخل الى حساسية الاداء تحت ظرف او حالات صرف الانتباه عند اداء مهمات معينة (Harnishfeger & Bjorklund , 1994 : 341) .

سبيل المثال نظرية معالجة المعلومات اذ اصبحت تتحدى بأتجاهها بجدية لاثبات صحة هذه الفكرة(Bjorklund & Kipp , 1996 : 163-165) .

وتعد آلية الكف المعرفي ألية مفسرة ومحلله لطبيعة التطور المعرفي ، من خلال فاعلية انجاز عملياتها الكفية مع تقدم الاطفال بالعمر ، فقد ظهر ان السيطرة الكفية لدى الرضع تكون ضعيفة مقارنة بالدارجين في مفهوم ثبات الشيء او بقائه ، فالتحسن التطوري في السيطرة الكفية على الاستجابات تظهر في سن الرضاعة وتصبح اكثر وضوحاً في سنوات الطفولة المبكرة الا انها تبدأ بالنضج بحلول العام السابع للاطفال (Harnishfeger & Bjorklund , 1995 : 32)

وتزداد فاعلية الكف بالوضوح في السرعة المعرفية لدى الاطفال التأمليين عنهم عن الاطفال الاندفاعيين في كون الاخيرين يظهرون عجزاً او تداعياً في فاعلية الكف (Harnishfeger , 1995 : 180) .

ويقوم العقل البشري بتنظيم ملايين المعلومات بكفاءة وخزنها بالاستعانة بعمليات الكف في اداء الذاكرة ، اذ تشدد النماذج النظرية الحديثة للذاكرة وما وراء الذاكرة على المصادر الذهنية المحددة للمعرفة وعلى طبيعة الاستراتيجيات المعتمدة في تفسير التحسن التطوري في اداء الذاكرة ، مقترحة دور الكف المعرفي في تحسنها التطوري مشيرةً الى انه يعد مركز العمليات التطورية والحيوية للذاكرة وهذا ما اشار اليه كلاً من " بيجوركلاند وهارنشفكر ١٩٩٠ " (Bjorklund & Harnishfeger , 1990)

ونظراً لما سبق فقد اصبح لنظرية معالجة المعلومات قوة رئيسة في ميدان علم نفس النمو ، اذ تضمنت العديد من الدراسات التطورية المعرفية تحليل ذاكرة الاطفال وانتباههم وتمثلاتهم العقلية وفهمهم وحلهم للمشكلات في الثلاثين عاماً الاخيرة (باتريشيا ، ٢٠٠٥ : ٢١٤) .

ولطالما يقع الكف عاملاً مؤثراً وسطاً بين المدخلات الحسية ومعالجتها ، فهو يؤثر في عملية الانتباه سيما الانتباه الانتقائي (Selective attention) اذ اشارت العديد من الدراسات البحثية الى دور العمليات الكفية في اداء الانتباه الانتقائي ، ذلك اننا في كل لحظة نستقبل عدداً غير محدود من المثيرات ولكي نتوجه لها بفاعلية نحتاج للحد من هذه المثيرات وفلترتها بأنتقاء بعضها واهمال الاخر او تجاهله وعادة ما نطلق عليها المثيرات المشتتة (distracting Stimuli) وقدرتنا في اداء ذلك يكمن في مركز مهاراتنا المعرفية ، وهذا ما اشار له كلاً من " نايل ، ١٩٧٧ وتايبر ، ١٩٨٥ " (Nill 1977& Tipper 1985)(Harnishfeger & Bjorklund , 1995 : 37) ، الى ان القدرة على مواصلة الانتباه تتحسن كثيراً بين عامي (٦و ٩) سنوات (Strull & Weel , 1975 : 135) . مما يشير الى ان انشطتهم الكفية تزداد في قدرتها التركيز على المنبهات المتعلقة باهداف مهمتهم واهمال بقية المنبهات غير ذات العلاقة بمهمتهم ويرادف ذلك تحسن قابلية الاطفال على الانتباه الانتقائي مع التقدم بالعمر (Lane & Pearson , 1982 : 317) .

وقد اوضحت دراسة " ديماري وملر ١٩٨٨ " (Demair & Miller , 1988) ان اطفال الصفوف الاولى من المرحلة الابتدائية يظهرون ضعفاً في اتباع الاستراتيجية الكفية المعرفية في العملية الانتباهية كلما زادت المثيرات امامهم فتشتت انتباههم فيعجزون عن اتباع هذه الاستراتيجية (Demair & Miller , 1988 : 1513) .

ويسهم تقهقر السيطرة الكفية لدى الاشخاص الذين يعانون اضطرابات عقلية او نفسية شديدة مثل اضطراب الوسواس القسري وغيرها في ضعف قدراتهم على منع او كف تسرب الافكار غير المرغوب بها من الشعور التي من شأنها ان تعيق الاداء الطبيعي للوظائف اليومية وهذا ما اكده كلاً من " انرايت وبيج "(Enright & Beech , 1993) (Mallay , 1987) .

وعلى العكس من ذلك فأن من شأن كفاءة الفاعلية الكفية ان تعزز الاداء في مواقف اخرى مثل اختبارات الابداع التي تتطلب وقف الاغلاق الادراكي ، هذا وفي السياق ذاته ثبت وجود ملامح شائعة للفروق التطورية في مرحلتي الطفولة والشيخوخة لعل من ابرزها هو ضعف آليات العمليات الكفية المعرفية تبعاً للتغيرات التطورية في الاداء الوظيفي المعرفي للذاكرة (Bjorklund & Harnishfeger , 1996 : 143 – 146) .

وتأسيساً على ما تقدم برزت تساؤلات عدة تشكل مشكلة البحث على النحو الاتي :-

متى تبدأ فاعلية الكف المعرفي لدى الاطفال ؟ وكيف تأخذ مساراً تطورياً ؟ وفي اي عمر تنضج ؟ سيما وان نتائج الدراسات السابقة قد تباينت في تحديد العمر الذي يتمكن الاطفال فيه من السيطرة الكفية المعرفية وهل هنالك تأثير لمتغير الجنس في هذا التطور؟ والعمر الذي يصل فيه الاطفال في كفهم المعرفي الى مستوى الكف المعرفي للراشدين وكذلك التعرف فيما اذا كان اطفال العراق يختلفون في العمر الزمني للكف المعرفي عن اطفال البيئات الثقافية الاخرى ، فضلاً عن ندرة الدراسات التطورية العراقية والعربية التي تناولت تطور الكف المعرفي لدى الاطفال على قدر اطلاع ومعرفة الباحثة سيما وانه مفهوم حديث طرأ على البحوث التطورية المعرفية في ميدان علم نفس النمو .

ومما تم استعراضه تستخلص الباحثة اهمية البحث الحالي بالنقاط الاتية :

١. تطرقه لمرحلة الطفولة بوصفها اللبنة الرئيسة لبناء الشخصية فهي نقطة الارتكاز للمراحل اللاحقة ، سيما فيما يتعلق بالنمو المعرفي ، اذ يتم في هذه المرحلة اكسابهم المعارف والمفاهيم ، ويتم وضع القواعد الاساسية للبناء الفكري للاطفال ، وتبرز التغيرات الذهنية التي تطرأ على النمو المعرفي لديهم والذي يعكس تمكنهم من ادراك محيطهم وتفاعلهم البناء معه في انجاز الادوار التي سيضطلعون بها مستقبلاً .
٢. استناد البحث الى افتراض عام ينص على ان فاعلية الكف تزداد تقدماً مع العمر فالاطفال الصغار تكون آلية الكف غير ناضجة لديهم لقلة كفاءة عملية الكف مما يولد استهلاك عمل الذاكرة الطويلة الامد مع المواضيع غير ذات العلاقة بالموضوع بشكل كبير ، مما يترك مساحة ذهنية أقل للعمليات المعرفية الاخرى فيولد العجز الكفي ذاكرة اقل لخزن معلومات

مفيدة . وتماشياً مع هذا الافتراض فأفتقار ذاكرة الاطفال لتنفيذ المعالجة المطلوبة في الكف يعد جزءاً من سمات ذاكرتهم في تداخل وتشابك المعلومات ذات الصلة بالموضوع والمعلومات غير ذات الصلة به .

٣. يهتم البحث الحالي بطرح التباينات في فاعلية الكف والكشف عن الفروق التطورية في العمليات المعرفية.

٤. الكشف عن اثر الكف المعرفي الفعال او غير الفعال في عمل الذاكرة العاملة والذي يعد مفتاح الفروق التطورية ، وعن طريقها يمكن ان نخمن مدى ارتباط الفاعلية الكفية بالاستراتيجيات التطورية المعرفية الاخرى للذاكرة والادراك والانتباه وغيرها .

٥. يساعد الكف المعرفي الفعال على زيادة كفاءة التعلم وحل المشكلات .

٦. انموذج الكف يمكننا من فهم التغيرات النمائية في العمليات الادراكية لدى الاطفال ، فالشخصية السليمة للطفل تعتمد على ادراكه الدقيق للبيئة ومعرفتها ولطالما ان الكف يعد بؤرة كفاءة ادراك الطفل للمواقف ، فعجز الكف يولد ادراكاً مشوهاً ، ويقال عن الفرد انه يدرك ما يريد ادراكه هو لا كما هو الواقع (جورارد ولندزمي ، ١٩٨٨ : ١٦) .

فاستجاباته الادراكية تكون سلبية لعدم قدرته الكف من تأثير انفعالاته ومعتقداته السابقة في المواقف اللاحقة ، فيندفع انفعالياً نحو موضوع ما ويتجاهل عناصر ادراكية جوهرية في الموقف (Morgan , 1979 : 388) . مما يعطي الفرصة لارتكاب المزيد من الخطأ في حسم الموقف الاجتماعي او الفكري او غيره ، والتي تعد مؤشراً لاحد الاعراض المهمة لاعتلال الصحة النفسية بصورة عامة ، واضطراب الادراك بصورة خاصة (منصوروالاحمد ، ١٩٩٦ : ٨٣) .

٧. يعزز الكف المعرفي تنمية التفكير من خلال ذكاء معالجة المعلومات للذاكرة الذي يعمل بواساطة عمليات التحكم بالعمليات المعرفية الذهنية (حسين ، ٢٠٠٥ : ١٤٦) .

٨. تسهم الفائدة التطبيقة للكف المعرفي في الكشف عن الطلاب الذين يعانون من مشاكل تشتت الانتباه فهؤلاء يشكلون عائقاً امام التعلم والمعلم .

٩. فهم سير العمليات المعرفية وكيفية معالجتها للمعلومات القادمة من الحواس الى الدماغ واتخاذ بعض القرارات حول مدى اهمية بعض المعلومات والحاجة اليها بحيث يحتفظ بالبعض منها بعد معالجتها وتحويلها الى تمثلات عقلية تخزن بالذاكرة (الزغول والزغول ، ٢٠٠٣ : ٥٠) .

١٠. يعد محاولة متواضعة لاثارة موضوعات خصبة للبحوث في ميدان الانتباه والذاكرة وما وراء الذاكرة على نحو خاص ، فضلاً عن ميدان التطور المعرفي على نحو عام .

اهداف البحث :-

يهدف البحث الحالي الى التعرف على :-

١. العمر الذي يظهر فيه الكف المعرفي للاطفال في الاعمار (٦ ، ٨ ، ١٠) سنوات .
٢. الفروق ذات الدلالة الاحصائية في درجة الكف المعرفي لدى الاطفال والراشدين تبعاً لمتغيري العمر والجنس .
٣. العمر الذي يصل فيه الاطفال في درجة الكف المعرفي الى مستوى الراشدين .

حدود البحث :-

يتحدد البحث الحالي بالاطفال المتواجدين في المدارس الابتدائية تبعاً للاعمار (٦ ، ٨ ، ١٠) سنوات في مدينة بغداد بجانبيها الكرخ والرصافة وطلبة كلية التربية – ابن رشد في جامعة بغداد للعام الدراسي (٢٠٠٧ – ٢٠٠٨) .

تحديد المصطلحات :-

اولاً : التطور (Development)

تعريفه لغة :-

- تعريف معجم قطر المحيط ١٨٦٩ :

طور به يطور طوراً ، وطوار الدار وطوارها ما كان ممتدا معها . الطور الحال والهيئة يقال أتيته طوراً بعد طور اي تارة بعد تارة ، والناس اطوار اي اصناف على حالات شتى (البستاني ، ١٨٦٩ : ١٢٦٢) .

تعريفه اصطلاحاً :

- تعريف الالوسي وخان (١٩٨٣)

التغيرات التكوينية التي تحدث في بناء اعضاء الجسم وأجهزته ، وكذلك التغيرات في وظائفها وعلاقة تلك التغيرات بالعوامل الخارجية في بيئة الفرد (الالوسي وخان، ١٩٨٣: ٦).

- تعريف هرمز وابراهيم (١٩٨٨)

تغير نوعي تجاه التقدم نحو النضج وتكامل البنيان والوظائف (هرمز وابراهيم ، ١٩٨٨ : ١٩) .

- تعريف قطامي وأخرين (١٩٩٠) :

هو التغيرات العضوية التكوينية والوظيفية السلوكية المرتبطة بالعمر الزمني وقد تكون هذه التغيرات في صورة تحسن او تقدم كما هو الانتقال من الطفولة الى المراهقة وقد تكون على شكل تقهقر او تدهور كما هو الانتقال من الرشد الى الشيخوخة (قطامي واخرون ، ١٩٩٠ : ١١١) .

- تعريف معجم علم النفس (٢٠٠٤) :

هو تغيرات البناء والشكل التي تحدث اثناء انتقال العضوية الفردية من اصلها الى نضجها . ويستعمل المصطلح ايضاً للدلالة على نمو اللغة والفهم والمهارة (عاقل ، ٢٠٠٤ : ٣٤) .

ثانياً : الكف المعرفي * (Cognitive Inhibition) :

تعريف فرويد (١٩٥٧) (Freud 1957)

هو منع للسلوك والافكار التي يطلق عليها فرويد بالكبت ، مشيراً الى انه قمع الافكار من الوعي الى اللاوعي ، وتعد بنية الكبت لدى فرويد في الجوهر هي عرقلة التفكير (Freud , 1957: 162) .

– تعريف معجم علم النفس (١٩٧٧) :

الايقاف الكامل او الجزئي لفاعلية او عملية ما (عاقل ، ١٩٧٧ : ٥٨)

– تعريف بيجوركلاند وهارنشفكر (١٩٩٠) (1990 Bjorklund & Harnishfeger)

هو الاخماد المعرفي (Cognitive Suppression) لمسار كفاءة اداء المهمة عن طريق الاحتفاظ بالمعلومات غير ذات الصلة بالمهمة من التداخل مع بدء الحفظ للحفاظ على كفاءة عمل الذاكرة (Bjorklund & Hamnishfeger, 1990 :49) .

– تعريف بيجوركلاند وهارنشفكر (١٩٩٥) (1995 Bjorklund & Harnishfege)

هو قمع المحتويات او العمليات المعرفية التي كانت نشطة في وقت سابق وابعاد الافعال غير ذات الصلة بالموضوع او الشعور ومقاومة التداخل من مهام قد تستولي على انتباه الشخص وتشتت تعلمه (Bjorklund & Harnishfeger, 1995 : 146) .

– تعريف هارنشفكر وبوب (١٩٩٦) (1996 Harnishfeger & Pope)

هو منع استرجاع المعلومات الموجودة في الذاكرة ، في السعي من اجل التوصل الى الهدف لتسهيل تعلم وحفظ المعلومات الجديدة(Harnishfeger & pope , 1996: 295) .

وقد اعتمدت الباحثة تعريف" بيجوركلاند وهارنشفكر ١٩٩٥" Bjorklund & 1995 Harnishfeger ,) . بأشارتهما الى دور الكف المعرفي في العمليات المعرفية للحد من تشتت الانتباه للمثيرات البيئية فتسهل عملية التعلم وبذلك يعد تعريفاً شاملاً لباقي التعاريف .

التعريف الاجرائي للكف المعرفي :

هو الدرجة التي يحصل عليها الطفل من خلال استرجاعه لقائمة الكلمات التي تتضمنها اداة البحث .

الخلفية النظرية :–

نشوء الاليات العصبية للكف المعرفي :

هنالك مجسات في الجهاز العصبي المركزي للدماغ تحفز وتوقف منطقتين في الدماغ وتؤثر هذه المجسات في الوظائف الاولية للعمليات العقلية وهي تتداخل مع المدخلات السمعية والبصرية والنطقية ، ويحكمها ايعاز خاص متعلم ، يكتسبه الفرد بفعل خبراته البيئية ونضجه

* تترجم كلمة Inhibition الى الكف ، او الكبت ، او المنع (عاقل ، ١٩٧٧ : ٥٨) .

العقلي ، فينتظم من خلاله السلوك وبذلك تسهم آلية الكف بفعل سيطرة الدائرة العصبية الدماغية ابتداءاً بكبح الانفعالات الشديدة ، والغرائز الجنسية وتهذبها لبناء نظام سلوكي يميز ما بين الانسان وبقية الاجناس الحية (Bjorklund & Harnishfeger , 1996 : 145) .

اذ تأتي المعلومات بكثرة من حواسنا المختلفة مما يعني الحاجة الى تقليل حجم المعلومات الصاعدة باتجاه القشرة الدماغية لمنع تراكمها وابطاء عمل القشرة خلال عملية المعالجة المعرفية التي تخضع لمعايير تقرر بدورها اي المعلومات تهمل او تقمع وايها تتابع مسيرها نحو المعالجة (العتوم ، ٢٠٠٤ : ٨٦-٨٧) .

فالعقل الانساني يعالج المعلومات بطريقة توزيعية تقوم بها اجزاء متباينة من المخ تعرف باسم النسق التبادلي وفيه تنشط مجموعة من الانشطة المتعددة في وقت واحد بسبب اثارة او كف خلاياها العصبية (حسين ، ٢٠٠٣ : ٤٠٨) .

بعض المدارس النفسية والمعرفية في تفسير آلية الكف المعرفي

ترجع جذور الكف المعرفي الى مدارس نفسية قديمة عدة ، فالكثير من المنظرين البارزين في ميدان علم النفس قد اقترحوا نماذج للكف المعرفي ، فقد عد فرويد الكبت في انموذجه بأنه يعمل على اعاقة (كف) التفكير في الوعي الشعوري ، وهو عملية نشطة تتطلب جهداً من الفرد وعده من النوع الاول من الكف واوضح فرويد وجود نوع ثان من الكف يطلق عليه فرويد ((الكبت الاولي)) وهو كبت الخبرات والذكريات في الطفولة المبكرة (Bjorklund & Harnishfeger , 1996 : 141- 142) .

ووظف السايكولوجيون الروس أمثال " لوريا وفيجوتسكي ١٩٦٢ " (Luria & Vygotsky , 1962) . الكف بشكل مركزي في آلية التطور فقد اقترحوا مراحل تطورية ينجز الاطفال من خلالها السيطرة على سلوكهم اللفظي المنتظم ، فالاطفال الصغار غير قادرين في السيطرة على سلوكهم اللفظي وفيما بعد يصبح الدارجون (Todders) قادرين في السيطرة على سلوكهم اللفظي (Harnishfeger , 1995 : 178) .

وظهر الاهتمام مبكراً بالكف كونه بنية مفسره للسلوك وآلية التعلم اثناء ذروة المدرسة السلوكية ، فقد لعب دوراً رئيساً في بدايات توجه " ابنكنك هاوس ، ١٨٦٤ وجيميز ، ١٨٩٠ (Ebbinghaus , 1864 , James , 1890). في طبيعة الكف ودوره في العمليات الميكانزمية في التعلم والاشراط وفي تفعيل آلية العمليات الكفية في السيطرة على السلوك الذي يكون في مستوى الوعي المدرك وهذا ما أكدته " لوريا ١٩٦١ " (Luria, 1961) وعلى الرغم من ان آلية الكف المعرفي ظهرت في تفسير النظريات التطورية على نحو مستمر ، الا انها لم تكن مشهورة وبارزة للعيان في ميدان علم النفس التطوري الا في السنوات الثلاثين الماضية او اكثر ، من خلال تشديد بعض نظريات النمو المعاصرة على دور الكف في تفسير التغيرات التطورية في المعرفة والسلوك وافتراضها المركزي ينص على ان ((ميكانزم الكف يصبح

فاعلاً اثناء مرحلة التطور المبكرة للاطفال ويزداد فاعلية في مرحلة التطور اللاحقة)) (Harnisfeger , 1995 : 175) ، فضلاً عن اختبارها لبعض خصائص تركيبه ، وميزت ما بين الكف والتداخل وآلية قدراته المعرفية ، مستندة بذلك الى بعض الشواهد البحثية في تطور الكف ، ولعل من ابرز المنظرين التطوريين الجدد على سبيل المثال لا الحصر هم " باجوركلاند وهارنشفكر ١٩٩٠ " (Bjorklund & Harnishfeger , 1990) " وديمبستر ، ١٩٩٢ " (Dempster , 1992) و " دايمند ، ١٩٩١ " (Diamond , 1991) وظهر كلاً من دستمان واخرون " Dustman , etal " كعلماء في علم الاعصاب (Bjorklund & Harnishfeger , 1996 : 143 : 177) .

مما تقدم نستنتج بأن المدارس النفسية والتطورية سيما المعرفية منها قد ميزت الدور الاساس لعمليات الاعاقة الكفية وفاعليتها في التحكم بالسلوك والمعرفة ، اذ تصور النماذج المعرفية دور آلية الكف في الكشف عن الفروق الفردية بين الاطفال وفي حساب التغيرات التطورية المعرفية على مدى سنوات الطفولة والمراهقة ، وان هذه النماذج النظرية تتشارك الرأي في ان التغيرات النوعية والكمية للكف المعرفي تزداد كفاءتها مع التقدم بالعمر ، وان هذا التنوع في الكفاءة المصاحب للتغيرات له عواقب مباشرة على جوانب اخرى من التجهيزات الادراكية ، وسيتم الافادة من النظريات التطورية المعرفية اطاراً نظرياً في تفسير النتائج ومناقشتها .

دراسات اجنبية سابقة تناولت الكف المعرفي :

١. " دراسة هارنشفكر وبوب ١٩٩٦" (Harnishfeger & Pope 1996) عنوانها (تعمد النسيان : تطور الكف المعرفي في النسيان الموجه) هدفت الدراسة الكشف عن المسار التطوري للكف المعرفي لدى اطفال لمدرسة الابتدائية للاعمار (٦، ٨ ، ١١) سنة ومقارنة اداء الاطفال بالراشدين : بتقديم قائمتين من الكلمات الشائعة لدى الاطفال وعلى وفق (٣) انماط متباينة للكف . واشارت النتائج الى ان الكف المعرفي يتحسن عبر سنوات المدرسة الابتدائية سيما أطفال (١٠) سنوات وبأن الاطفال اقل قابلية في الكف المعرفي من الراشدين (Harnishfeger & Pope , 1996 : 292-315)

٢. " دراسة كب وبوب ودكباي ١٩٩٦ " (Kappa& Pope & Digby,1996) عنوانها : تطور الكف المعرفي في الاستيعاب والسرعة عند القراءة ، سعت الدراسة لتعرف تطور قدرة الاطفال على الكف عن طريق تقديم قطع للقراءة والطلب منهم استرجاع المعلومات ذات الصلة بمهمة الاستيعاب اثناء القراءة لدى الاطفال باعمار (١٠، ١٢) سنة ومقارنة ادائهم بأداء البالغين واشارت النتائج الى ان تطور قدرة الاطفال على الكف واستيعاب النص تزداد مع العمر (Kipp& Pope & Digby ,1996 : 19 – 24) .

٣. دراسة " كب وبوب ١٩٩٧ " (Kipp & Pope ,1997) عنوانها : (تطور الكف المعرفي في تيارات الوعي والكلام المباشر) هدفت الدراسة الكشف عن تطور كف الافكار في

اطار حرية التعبير عن طريق التلاعب بمتطلبات محتوى الوعي بين اداء الاطفال بالاعمار (٤ ، ٧ ، ١٠) والراشدين . واظهرت النتائج ان تطور كف الافكار يظهر بوضوح في سنوات الطفولة المتوسطة . وان الراشدين يتفوقون في عملياتهم الكفية عن الاطفال (Kipp & Pope , 1997 : 239 – 259) .

٤. دراسة " ولسن وكب ١٩٩٨ " (Wilson & Kipp ,1998) عنوانها : (تطور الكف الفعال : دليل من اختبارات النسيان الموجه) ، سلطت هذه الدراسة الضوء على تطور الكف المعرفي الفعال في ظل اختبارات النسيان الموجه من اجل التغيير بالأجراء لانتاج المزيد من تذكر الكلمات ، وذلك لعينة اطفال ممن هم بعمر (٨ ، ١٠) سنوات . وقد اظهر اطفال (٨) سنوات قدرة كفيه اقل مقارنة بالاطفال ممن هم بعمر (١٠) سنوات (Wilson & Kipp , 1998 : 86 –123) .

٥. دراسة " كاولتني واخرون ١٩٩٩ " (Gaultney , 1999) عنوانها : (الكف والجهد العقلي في اضطراب النشاط المفرط لدى المصابين بتشتت الانتباه) هدفت الدراسة اجراء مقارنة بين الاطفال المصابين بتشتت الانتباه والاطفال الطبيعيين وقد جاءت النتائج في صالح الاطفال الطبيعيين كون كفهم المعرفي اعلى (Gaultney & Kipp & Weinstein & McNeill , 1999 : 105 – 114) .

ومن ملاحظة الدراسات السابقة نجدها تتفق على نظرة عامة هي ان التغيرات في الكف المعرفي تتباين مع التقدم بالعمر وهي تنضج في مرحلة الطفولة الوسطى وتلك التباينات في الفاعلية المعنية لها نتائج مباشرة على الجوانب الاخرى من العمليات المعرفية في الدماغ ، وتتفق نتائج الدراسات السابقة مع الاثباتات التطورية في الكف المعرفي ، والتي تسهم في تحسين الوظائف الادراكية الطبيعية ، ومن الجدير بالذكر ان الأداة التي اعتمدتها الدراسات السابقة معظمها اما قطع قراءة او قائمة كلمات شائعة تباينت في عدد كلماتها وفي ظروف تقديمها للعينة لتلائم الاطفال بمختلف الاعمار فضلاً عن مناسبتها للمراهقين والراشدين ايضاً.

اجراءات البحث

- مجتمع البحث :

يشتمل مجتمع البحث على تلامذة المرحلة الابتدائية ممن هم باعمار (٦، ٨، ١٠) سنة من تلامذة الصفوف (الاول ، الثالث ، الخامس) الملتحقين في المدارس الابتدائية في مدينة بغداد بجانبيها الكرخ / الرصافة . وممن ينتمون الى مناطق سكنية ذات مستوى اجتماعي – اقتصادي متوسط ، وطلبة كلية التربية – ابن رشد في جامعة بغداد للعام الدراسي (٢٠٠٧– ٢٠٠٨) .

اختيار عينة البحث

١. عينة المدارس :

اختارت الباحثة عشوائياً مدرستين ابتدائيتين احداهما في جانب الكرخ والاخرى في جانب الرصافة ، بعد ان حددت منطقتي المنصور والاعظمية انظر الجدول (١) ، كونهما ذات مستوى اجتماعي اقتصادي متوسط كما اشارت اليه الدراسات التطورية العراقية .

٢. عينة الاطفال :

سحبت الباحثة شعبة بالطريقة العشوائية البسيطة من كل مدرسة ابتدائية لتضم اختيار الاطفال ممن هم باعمار (٦، ٨، ١٠) * سنوات من الصفوف (الاول ، الثالث ، الخامس) الابتدائي ، وبعد سلسلة اجراءات قامت بها الباحثة للتأكد من توافر متغيرات البحث في عينية الاطفال ، وعدم وجود متغيرات دخيلة نحو استبعاد الاطفال فاقدي احد الوالدين او كلاهما ، فضلاً عن الراسبين ، وممن لا يعيشون مع الوالدين في سكن واحد ، وممن يعانون مشكلات ضعف سمعي ونطقي ، استطاعت الباحثة الحصول على عينة البحث الحالي التي ضمت (١٢٠) طفلاً ، بواقع (٤٠) طفلاً وطفلة لكل فئة عمرية ، مناصفة بين الجنسين (٢٠) ذكراً و (٢٠) انثى وبالطريقة نفسها تم سحب (١٠) ذكور و (١٠) اناث من صفوف كل مدرسة ، ليتوزعوا بالتساوي على وفق مناطق سكناهم وكما موضح في الجدول (١) .

جدول (١)

توزع عينة البحث بحسب المديرية ومستوى المؤسسة التعليمية والعمر والجنس

المديرية		مستوى المؤسسة التعليمية	٦ سنوات		٨ سنوات		١٠ سنوات		المجموع
			ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	
الكرخ	المنصور	مدرسة المنصور التأسيسية	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٦٠

* وقع اختيار العينة على اطفال المدرسة الابتدائية كونهم يمثلون العمر الذي يظهر فيه تطور الكف المعرفي تبعاً لرأي هارنشفكروبيجوركلاند (Bjorklund & Harnishfeger , 1996) .

الرصافة	الاعظمية	مدرسة البكر	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٦٠
المجموع		٢	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	١٢٠

٣. عينة الراشدين :

يعد الغرض من اختيار عينة من الراشدين مؤشراً للكشف عن العمر الذي يصبح كف الاطفال قريباً او مشابهاً لكف الراشدين ، ذلك ان اداء الراشدين يعكس الكف المعرفي الناضج تبعاً لنتائج الدراسات السابقة وقد وقع اختيار الباحثة على عينة من طلبة كلية التربية / ابن رشد / جامعة بغداد ، وذلك لتيسر الالتقاء بهم مما يوفر الوقت والجهد ، وقد بلغ حجم هذه العينة (٤٠) طالباً وطالبة ، بواقع (٢٠) ذكراً و (٢٠) انثى في الصفوف الثالثة وتم اختيارهم من اربعة اقسام (علوم القران والتربية الاسلامية ، اللغة الانكليزية ، العلوم التربوية والنفسية ، الجغرافية) . ومن ثم سحبت شعبة عشوائياً من هذه المرحلة بواقع (٥) ذكور و (٥) اناث من كل قسم من الاقسام الاربعة المختارة ، كما مبين في الجدول (٢) .

جدول (٢)

توزع عينة الراشدين بحسب متغيري القسم و الجنس

القسم	الصف الثالث		المجموع
	ذ	أ	
علوم القران والتربية الاسلامية	٥	٥	١٠
اللغة الانكليزية	٥	٥	١٠
العلوم التربوية والنفسية	٥	٥	١٠
الجغرافية	٥	٥	١٠
المجموع	٢٠	٢٠	٤٠

اداة البحث :

لغرض قياس درجة الكف المعرفي ، ومن خلال الاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة وجدت الباحثة ان الاجراء الذي أتبعه كلاً من " كاذرن كب هارنشفكر وستيفن بوب ١٩٩٦ " (Katherine Kipp Harnishfeger & R. Steffen Pope , 1996) (Katherine Kipp Harnishfeger & R. Steffen PoPe , 1996 : 296) . ومن تبعهما من الباحثين مناسباً لدراسة هذا الموضوع بعد تكيفه بما يتلائم وطبيعة الطفل العراقي وقد تطلب ذلك اعداد قائمتي الكلمات :

١. اعدت الباحثة قائمتين من الكلمات ، تضم (١٤) كلمة هدف ، بواقع (٧) كلمات لكل قائمة على وفق الشروط التي ذكرتها دراسة هارنشفكروبوب ١٩٩٦ وهي :

أ. ان تكون الكلمات في القائمتين غير مترابطة .

ب. تساوي تكرار استعمالها في الكلام اليومي .

ج . شائعة لدى الاطفال .

ووجدت الباحثة توفر هذه الشروط في قائمة الكلمات لدراسة (العزاوي ، ٢٠٠٤) وانتقت منها (١٤) كلمة مثيرة وكما هي موضحة في الجدول (٣) .

جدول (٣)

قائمتا الكلمات لاختبار الكف المعرفي لدى الاطفال

ت	قائمة (أ)	ت	قائمة (ب)
١	كرسي	١	كتاب
٢	شجرة	٢	اسد
٣	يسأل	٣	صورة
٤	رجل	٤	يذهب
٥	مفروش	٥	صائم
٦	مضحك	٦	مسموع
٧	شهر	٧	صباحاً

أختبار الكف المعرفي

ويقدم على وفق ثلاث انماط متباينة هي:

اولاً :نمط تذكر الكل :

تعرض الكلمات الـ (٧) في القائمة (أ) ، وبعد عرض الكلمة السابعة في القائمة (أ) يقدم للعينة مؤشر يطلب من المبحوث تركيز انتباهه لسماع الكلمات الـ (٧) التالية في القائمة (ب) ، وعند الاستدعاء يطلب منه استدعاء كلتا القائمتين من الكلمات .

ثانياً : نمط أنسى الكل :

تقدم كلمات القائمة (ب) ثم يطلب من المبحوث نسيان الكلمات للقائمة (ب) وان يركزانتباهه على كلمات القائمة (أ) فقط ، وعند الاستدعاء يطلب منه استدعاء كلتا القائمتين من الكلمات .

ثالثاً :نمط تذكر فقط :

تقدم كلمات القائمة (أ) ثم يطلب من المبحوث نسيانها وتذكر له كلمات القائمة (ب) ولدى الاستدعاء يطلب منه استدعاء قائمة الكلمات والتي امر بنسيانها وهي القائمة (أ) .

وقد تم استخراج الخصائص السيكومترية للمقياس في البحث الحالي وعلى النحو الاتي :

الصدق الظاهري :

عرضت الاداة على مجموعة من الخبراء * المختصين في العلوم التربوية والنفسية للاستعانة بأرائهم وتوجيهاتهم ، في مدى ملائمة الاداة لما وضعت من اجله ومدى مناسبتها لاهداف البحث الحالي ، وقد تمت موافقتهم عليها بالاجماع .

التطبيق الاستطلاعي لاداة البحث :

يسعى هذا الاجراء الى تعرف مدى وضوح التعليمات ومدى فهم الاطفال لها فضلاً عن حساب الزمن المستغرق في الاستجابة للكلمات مع افراد العينة وقد طبقت الاداة على عينة عشوائية من غير العينة الاساسية بلغت (٤٠) طفلاً بواقع (١٠) اطفال من كل مجموعة عمرية مناصفة بين الجنسين ممن هم بالاعمار (٦، ٨ ، ١٠) سنوات . وقد بلغ متوسط الزمن المستغرق مع جميع افراد العينة (٣٢) دقيقة .

الثبات :

---

* اسماء الخبراء :

أ.د.خولة عبد الوهاب القيسي/ علم النفس النمو/كلية التربية للبنات

أ.د. ليلى عبد الرزاق الاعظمي / علم النفس النمو / كلية التربية / ابن رشد .

أ.د. عبد الامير الشمسي / علم النفس التربوي / كلية التربية / ابن رشد .

أ .د. صفاء حبيب / قياس وتقويم / كلية التربية / ابن رشد .

أ.م.د. محمد انور / قياس وتقويم / كلية التربية / ابن رشد .

م.د. سهام مطشر الكعبي / علم النفس العام / مركز الدراسات التربوية والابحاث النفسية.

يمثل الثبات الاتساق في قياس السمة التي اعد لقياسها ويعد من المؤشرات الضرورية للمقياس الموضوعي الى جانب الصدق ، فالثبات من مواصفات الاختبار الجيد والذي يعطي النتائج نفسها او مقاربة اذا اعيد تطبيقه على افراد العينة ذاتهم (ملحم ، ٢٠٠٠ : ٢٤٨-٢٧٣).

وفيما يتعلق بالثبات فقد اعيد تطبيقه على مجموعة من الاطفال بلغوا (٣٠) طفلاً بفاصل زمني مقداره (٣) اسابيع (Adams , 1964 : 85) وقد بلغ معامل الثبات (٨١ و ٠) وبذلك يصبح المقياس جاهزاً للتطبيق .

التطبيق النهائي :

بعد اكمال اجراءات اعداد الاداة طبقت الباحثة الاختبار على اطفال المدارس الابتدائية المختارة في عينة البحث ، وقد وزع ثلث افراد العينة في كل مجموعة عمرية على وفق الانماط الثلاث للاداة (نمط تذكر الكل ، نمط انسى الكل ، نمط تذكر فقط) . وقد تمت المقابلة على نحو فردي واستغرق التطبيق (٣) اشهر .

قرأ على كل فرد من افراد العينة قائمتين من الكلمات (أ و ب) ضمت (١٤) كلمة هدف ذلك بسرعة كلمة واحدة كل (٤) ثوان ، وطلب من كل فرد من افراد العينة تكرار الكلمة لمرة واحدة فقط لفحص دقة سماعها .

اختبار الكف المعرفي:

١- نمط تذكر الكل : قرأت القائمة (أ) على الطفل الاول وطلبت منه الباحثة اتباع التعليمات فأشارت له ما سمعته حتى الان من الكلمات كان تمريناً ، عليك ان تنسى كل الكلمات التي سمعتها وتركز فقط على القائمة (ب) اي المجموعة القادمة من الكلمات .

وبعد ان انهت الباحثة قراءتها للقائمة (ب) طلبت من الطفل الاول استرجاع ما يستطيعه من قائمتي الكلمات . ودونت استجاباته على هذا النمط .

٢. نمط انسى الكل : تقرأ القائمة (ب) على الطفل الثاني وبعد انتهائها من القراءة تطلب من الطفل ان يركز سمعه على الكلمات اللاحقة للقائمة (أ) فقط ، وبعد الانتهاء من سماعه القائمة (أ) ، يطلب منه استدعاء ما يستطيعه من الكلمات للقائمتين حتى تلك التي امر بنسيانها ، وتدون الباحثة استجاباته على النمط الثاني .

٣. نمط تذكر فقط : تقرأ الباحثة القائمة (أ) على الطفل الثالث وتطلب منه نسيانها وان يركز على القائمة اللاحقة (ب) من الكلمات . ولكن لدى الاسترجاع او (الاستدعاء) تطلب منه تذكر كل ما يستطيعه من القائمة (أ) .

اجراءات تحليل الاجابات :

لغرض تحقيق اهداف البحث اعدت الباحثة استمارة لتدوين استجابات كل طفل من اطفال عينة البحث . ولاجل حساب الدرجة ، صنفت الاستجابات التي قدمها الاطفال على الاختبار الكلمات الى

استجابة صحيحة واعطي على اثرها درجة (١) واستجابة خاطئة اعطي على اثرها درجة (صفر) . اذ سجلت اعلى درجة (١٤) واقل درجة (صفر) .

الوسائل الاحصائية :

١. **تحليل التباين الاحادي .**
٢. **تحليل التباين الثنائي .**
٣. **اختبار شيفيه للمقارنات .**
٤. **اختبار T. test لعينة واحدة .**
٥. **اختبار T. test لعينتين .**
٦. **معامل ارتباط بيرسون للثبات .**

عرض النتائج ومناقشتها :

الهدف الاول :

تحقيقاً لهذا الهدف الذي تطلب معرفة العمر الذي يظهر فيه الكف المعرفي لدى الاطفال في الاعمار (٦، ٨، ١٠) سنوات ، استخرجت متوسطات درجات عينة الاطفال على اختبار الكف المعرفي لكل عمر وقد بلغت (٢.٥٦٦ ، ٦.٩١٦ ، ٨.٧٤١) على التوالي . وبأعتماد الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات المتحققة والمتوسط النظري للاداة البالغ (٧) ، اشارت النتائج ان الفرق لم يكن دالاً بين المتوسطين لدى اطفال (٦ ، ٨) سنوات اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (-٢١.٣٤٢) اصغر من القيمة الجدولية (٢.٠٢١) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩) . اما في عمر (١٠) سنوات فقد ظهرت القيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩) وكما مبين في الجدول (٤)

جدول (٤)

متوسطات درجات الاطفال على اختبار الكف المعرفي والقيم التائية بحسب متغير العمر

العمر بالسنوات	عدد افراد العينة	متوسطات الدرجات	الانحرافات المعيارية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
٦	٤٠	٢.٥٦٦	١.٣١٨	-٢١.٣٤٢	٢.٠٢١

٨	٤٠	٦.٩١٦	٢.٢٨٨	صفر	
١٠	٤٠	٨.٧٤١	٢.٦٢٢	٤.٢٠٠٣	

وللحكم على العمر الذي يظهر فيه الكف المعرفي عند الاطفال في الاعمار (٦ ، ٨ ، ١٠) سنوات ، فقد اعتمدت الباحثة متوسط الدرجة الذي يزيد عن المتوسط النظري بدلالة احصائية معياراً للحكم على ظهور الكف المعرفي . وبذلك يعد عمر (١٠) سنوات هو العمر الذي يظهر فيه الكف المعرفي عند الاطفال وهذا يتفق مع دراسة "هارنشفكر وبوب ١٩٩٦ " (Harnishfeger & pope ,1996) . وهذا يعني ان معظم تلامذة الابتدائية في مراحلهم المتقدمة يركزون على المعلومات التي يحتاجونها ويتجاهلون الاخرى فتلامذة الخامس الابتدائي اكثر قدرة على منع المشتتات وجذب الانتباه من تلامذة الاول الابتدائي (ابو غزال ، ٢٠٠٦ : ١٨٣) .

ونظراً الى ان افراد العينة يشكلون ثلاث فئات عمرية مما يعني ان هنالك في الاقل متوسطاً واحداً يختلف عن متوسط اخر . وعند النظر للجدول (٤) الذي يعرض قيم متوسطات درجات الاطفال في الكف المعرفي يظهر انها غير متساوية وتميل قيمها نحو الزيادة بتقدم العمر الزمني للاطفال .

الهدف الثاني :

تحقيقاً لهذا الهدف الذي خصص للكشف عن دلالة الفروق في درجة الكف المعرفي لدى الاطفال والراشدين تبعاً لمتغيري العمر (٦ ، ٨ ، ١٠ ، ٢١) والجنس (ذكور ، اناث) ، فقد استعمل تحليل التباين الثنائي (Two – way ANOVA3 x 2) :

جدول (٦)

تحليل التباين الثنائي لدرجات الاطفال في الكف المعرفي تبعاً لمتغيري العمر والجنس

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسب الفائية المتحققة
	S.S	df	MS	F
بين الاعمار	١١٩٩.٣٣٥٤	٣	٣٩٩.٧٧٨٤٧	٩٩.٨٥٢**

بين الجنسين	١٤٧.٥٨٤٠٢	١	١٤٧.٥٨٤٠٣	٣٦.٨٦٢ **
تفاعل العمر xالجنس	٢١.٢٤٠٩٧٢	٣	٧.٠٨٠٣٢٤٠٧	١.٧٦٨
المتبقي	٦٠٨.٥٦١١	١٥٢	٤.٠٠٣٦٩٢	
الكلي	١٩٧٦.٧٢١٥	١٥٩		

* الجدولية (٣.٩٠) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) تحت درجة حرية (١-١٥٢) .
* الجدولية (٢.٦٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) تحت درجة حرية (٣-١٥٢) .

١. اثر متغير العمر :

اظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي ان القيمة الفائية المحسوبة (٩٩.٨٥) اكبر من القيمة الفائية الجدولية (٢.٦٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٠١) وتحت درجتي حرية (٣-١٥٢) وكما مبين في الجدول (٦) مما يؤشر الى وجود اثر لمتغير العمر في درجة الكف المعرفي لدى افراد العينة مما يدل على وجود مسار تطوري للكف المعرفي عبر الاعمار المشمولة بالبحث ، فضلاً عن ان ضعف آلية الكف للاطفال الصغار قد يعزى الى عدم نضج هذه الآلية لديهم ، ففي بعض الحالات كان ينتج الاطفال كلمات لم تكن موجودة ضمن قائمة كلمات الاختبار .

ولغرض تعرف اي المتوسطات تختلف عن بعضها بدلالة احصائية ولصالح اي من الاعمار ، استخدم اختبار شيفيه للمقارنات البعدية المتعددة ، فاظهرت النتائج ان المقارنات الاحصائية كانت ذات دلالة ولصالح العمر الاكبر والجدول (٧) يوضح ذلك .

جدول (٧)

مقارنات شيفيه المحسوبة بين متوسطات درجات الاطفال في الكف المعرفي تبعاً للفئات العمرية

المجموعة الاولى	المجموعة الثانية	المتوسط الحسابي للمجموعة الاولى	المتوسط الحسابي للمجموعة الثانية	الفرق بين الاوساط الحسابية

٦	٨	٢.٥٦٦	٦.٩١٦	- ٤.٣٥ *
	١٠		٨.٧٤١	- ٦.١٧٥ *
٨	١٠	٦.٩١٦	٨.٧٤١	- ١.٨٢٥ *

٢. اثر متغير الجنس :

اشارت نتائج تحليل التباين الثنائي ان القيمة الفائية المحسوبة البالغة (٣٦.٨٦٢) اكبر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣.٩٠) وتحت درجتي حرية (١-١٥٢) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وكما مبين في الجدول (٦) .

ومن ملاحظة الجدول (٨) نجد ان متوسطات درجات الكف المعرفي لدى الذكور اعلى من المتوسطات لدرجات الكف لدى الاناث . مما يدل على وجود فروق دالة بحسب متغير الجنس ولصالح الذكور ، وقد يرجع تفوق الذكور على الاناث في الكف الى تباين الخبرات الاجتماعية والثقافية التي يتعرض لها الذكور مقارنة بالاناث في المجتمع العراقي .

جدول (٨)

متوسطات درجات الاطفال والراشدين في الكف المعرفي والانحرافات المعيارية والقيمة التائية المحسوبة تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	متوسطات الدرجات	الانحرافات المعيارية	قيمة t المحسوبة	قيمة t الجدولية	درجة الحرية	المتوسط النظري

* دالة احصائياً

العمر بالسنوات								
٦	ذ	٢٠	٣	١.٢٥	***	١.٧٣	١٩	٧
	أ	٢٠	٢.١٣٣	١.٢٦٧	٢.٧٨٦			
٨	ذ	٢٠	٧.٧٦	٢.٠٩٥	***			
	أ	٢٠	٦.٠٦	٢.١٩٩	٣.٩٦			
	ذ	٢٠	٩.٨٨	٢.٦٨	***			
١٠	أ	٢٠	٧.٦	٢.٠٣٥	٣.١٦٢			
٢١	ذ	٢٠	١١.١١٦	١.٩٥٦	***			
	أ	٢٠	٨.٢٨	٢.١٠٦	٢.٦٢٠			

٣. التفاعل بين العمر والجنس :

اشارت النتائج ان لا اثر ذا دلالة احصائية للتفاعل بين متغيري العمر والجنس في درجات الكف ، اذ ظهرت القيمة الفائية المحسوبة (١.٧٦٨) اقل من القيمة الفائية الجدولية (٢.٦٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وتحت درجتي حرية (٣-١٥٢) والجدول (٦) يشير الى ذلك .

الهدف الثالث :

لاجل تعرف العمر الذي يصل فيه الاطفال في درجة كفهم المعرفي لمستوى الراشدين ، استعمل تحليل التباين الاحادي (One – Way ANOVA) لمتوسطات درجات الكف في المجموعات العمرية الاربع (٦، ٨ ،١٠ ، ٢١) سنة المشمولة بالبحث وقد اشارت النتائج الى ان القيمة المحسوبة (٨٠.٢٢٤٥) اكبر من القيمة الجدولية (٢.٦٦٢) عند مستوى دلالة(٠.٠٠١) ودرجتي حرية (٣-١٥٦) ، والجدول (٩) يشير الى ذلك وتؤشر هذه النتائج الى ان هنالك فروقاً دالة احصائياً في درجات الكف المعرفي بين المجموعات العمرية الاربع.

جدول (٩)

تحليل التباين الاحادي للكف المعرفي بين المجموعات العمرية الاربع

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسب الفائية	
	S.S	df	M.S	المحسوبة	الجدولية
بين المجموعات	١١٩٩.٣٣٥٤١٧	٣	٣٩٩.٧٧٨٤	٨٠.٢٢٥	٢.٦٦
داخل المجموعات	٧٧٧.٣٨٦١١١	١٥٦	٤.٩٨٣٢٤٤		

الكلي	**١٩٧٦.٧٢١٥**	**١٥٩**			

وباستعمال اختبار شيفية للمقارنات البعدية بين متوسط درجات الراشدين ومتوسطات درجات الاطفال بالاعمار الثلاث ، ظهر ان المقارنات ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) وكما موضح بالجدول (٩) .

جدول (٩)

مقارنات شيفيه لدرجات الكف المعرفي بين الاطفال والراشدين

مجموعة الاطفال الاولى	مجموعة الراشدين الثانية	المتوسط الحسابي للمجموعة الاولى	المتوسط الحسابي للمجموعة الثانية	الفرق بين الاوساط الحسابية
٦	٢١	٢.٥٦٦	٩.٧	٧.١٣٤ - *
٨		٦.٩١٦		٢.٧٨٤ - *
١٠		٨.٧٤١		٠.٩٦ -

ويعد هذا مؤشراً الى ان عينة الاطفال وصلت بعمر (١٠) سنوات الى مستوى الكف المعرفي للراشدين ، وهذا يتفق مع دراسة " هارنشفكر وبوب ١٩٩٦ " الى ان الكف المعرفي ينضج بعمر (١٠) سنوات .

الاستنتاجات :

في ضوء ما توصل اليه البحث الحالي من نتائج يمكن استنتاج ما يأتي :

١. **وجود كف معرفي لدى الاطفال ، ولكنه يظهر في عمر متأخر وهذا يتفق مع نتائج الدراسات الاجنبية السابقة .**
٢. **يتسق المسار التطوري للكف لدى الاطفال مع مسار النظريات الارتقائية التي ترى ان التطور يتخذ مساراً تراكمياً لكنه ليس مستمراً يسير وفقاً لمراحل معينة تظهر على شكل قفزات في السلوك ، ولا تتسق مع النظريات السلوكية التي تعد التطور تراكمياً مستمراً .**

التوصيات :

توصي الباحثة بما يأتي :

١. **اعداد وتكييف برامج للتدريب على الكف وكيفية توظيف ستراتيجيات الذاكرة في الاسترجاع السليم لخدمة التعلم .**
٢. **توفير البيئة المدرسية المناسبة للحد من مشتتات الانتباه ودعم عملية الكف البناء .**
٣. **استخدام اختبارات الكف المعرفي للكشف عن الطلاب الذين يعانون من تشتت الانتباه او بطيئي التعلم في المدرسة .**
٤. **تعريف المدرسين والمعلمين على مفهوم الكف المعرفي واختباراته وبرامجه والتدريب على استعماله .**

المقترحات :

استكمالاً للبحث الحالي تقترح الباحثة اجراء دراسات لاحقة مثل :

١. **دراسة الكف المعرفي لدى الاطفال وعلاقته ببعض المتغيرات على سبيل المثال تشتت الانتباه . واضبط الانفعالي , والسرعة المعرفية.**
٢. **دراسة الكف المعرفي لدى اطفال التربية الخاصة ومقارنة نتائجها بنتائج هذه الدراسة .**
٣. **اعتماد اداة البحث الحالي للكشف عن الكف المعرفي لدى فئة المراهقين .**
٤. **اعتماد اداة البحث الحالي مع شريحة الاطفال والمراهقين من فاقدي الوالدين لا سيما اطفال دور الايتام .**

المصادر العربية والاجنبية :

- **أبورياش ، حسين محمد (٢٠٠٧) : التعلم المعرفي ، ط ١، عمان ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة .**
- **ابو غزال ، معاوية محمود (٢٠٠٦) : نظريات التطور الانساني تطبيقاتها التربوية ، ط١ ، عمان ، الاردن ، دار الميسرة للنشر والتوزيع .**
- **الالوسي ، جمال حسين وخان ، اميمة علي (١٩٨٣) : علم نفس الطفولة والمراهقة ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي : جامعة بغداد .**
- **البستاني ، المعلم بطرس (١٨٦٩) : قطر المحيط ، الجزء الاول والجزء الثاني ، بيروت ،**

مكتبة لبنان للنشر والتوزيع .

- باتريشيا ، مللر (٢٠٠٥) : نظريات النمو ، ترجمة محمود عوض الله سالم واخرون ، ط١ عمان ، دار الفكر للنشر والطباعة .
- جروان ، فتحي عبد الرحمن (٢٠٠٢) : تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات ، ط١ ، عمان ، دار الفكر .
- جورارد ، سيدني . م ولندزمي ، تيد (١٩٨٨) : الشخصية السليمة . ترجمة حمد دلي الكربولي وموفق الحمداني ، بغداد مطبعة التعليم العالي .
- حسين ، محمد عبد الهادي (٢٠٠٣) : تربويات المخ البشري . ط١ ، عمان ، الاردن دار الفكر للنشر والتوزيع.
- ..... (٢٠٠٥) : الاكتشاف المبكر لقدرات الذكاء ات المتعددة بمرحلة الطفولة المبكرة ، ط١ ، عمان ، الاردن ، دار الفكر للنشر .
- خير الله ، سيد محمد (١٩٧٣) : المدخل الى العلوم السلوكية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية .
- الزغول ، رافع النصير والزغول ، عماد عبد الرحيم (٢٠٠٣) : علم النفس المعرفي ، ط١ ، عمان ، الاردن ، دار الشروق للنشر والتوزيع .
- الشرقاوي ، انور محمد (١٩٩٧) : الادراك في نماذج تكوين وتناول المعلومات – مجلة علم النفس العددان (٤٠، ٤١) .

- عاقل ، فاخر (١٩٧٧) : معجم علم النفس ، بيروت : دار العلم للملايين .
- ..... (٢٠٠٤) : معجم علم النفس ، بيروت : دار العلم للملايين .
- العتوم ، عدنان يوسف (٢٠٠٤) : علم النفس المعرفي – النظرية والتطبيق . ط١ ، عمان ، الاردن ، دار الميسرة للنشر والتوزيع .
- قطامي ، يوسف وقطامي نايفة وباكير ، اميمة والزغبي رفعه وابو طالب ، صابر وبريك ، وخالد يوسف (١٩٩٠) : علم النفس التطوري ، عمان جامعة القدس المفتوحة .
- ملحم ، سامي محمد (٢٠٠٠) : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ط١ ، عمان ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة .
- منصور ، علي والاحمد ، أمل (١٩٩٦) : سيكولوجية الادراك ، دمشق ، منشورات جامعة دمشق .
- هرمز ، صباح حنا وابراهيم ، يوسف حنا (١٩٨٨) : علم النفس التكويني (الطفولة والمراهقة) ، الموصل مديرية دار الكتب للطباعة والنشر .
- العزاوي ، رنا زهير فاضل (٢٠٠٤) : "تداعي الكلمات واكتساب القواعد النحوية لدى اطفال العراق " اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة بغداد /كلية التربية ابن رشد

- **Adams C.O. (1964) Measurment and Evaluation in Education Psychology and Guidance , New york , Holt, Rin hart Winston**

- **BJorklund , David & Harnishfeger , Katherine Kipp . (1990) . " "the Resources Construct in Cognitive Developmen : Diverse Sources of Evidence and aTheory of Ineffici Inhibition" . In Developmet Review Vol . 10 , pp: (48-71) .**
- **---------- (1996) . the Evolution of Inhibition Mechanisms and Their Role in Human Cognition BehaviorNew york : Springer verla. , PP: (141-173)**

- **BJorklund , David F. & Kipp, Katherin (1996) . " Parental Investment Theory and Gender Differences in the Evolution of Inhibition Mechanisms " In psychological Bulletin , Vol . 120 , No. 2 , pp: (163 -188) .**

- **Demari , Dreblow , D. & Merrill, (1988) ." the Development of Children Strategies for Selective attention – Evidence for atransitional Period", In. Child Development, Vol. 59**

- **Freud , S. (1957) . The Unconscious .In J. Strachey (Ed . and Trans .) The Standard edition of the Complete Psychological works of Sigmund Freud ., Vol . 14 , pp:.(159-209) . L ondon : Hogarth press**

- **Gaultney , Jane F. & Kipp , Katherine & Weinstein , JoAnn & McNeill , Jennifer . (1999) . " Inhibition and Mental Effortin Attention Deficit Hyperactivity Disorder " In, Developmental and physical Disabilities , Vol.11, No.2, pp: (105-114)**

- **Harnishfeger, Katherine kipp & Bjorklund , David F. (1994) " "A Development Perspective on Individual Differences in I nhibition ". In Learning & Individual Differencess , Vol . 6 , No , 3 pp: (331-355) .**

- **----------. (1995) , " the ontogeny of Inhibition Mechanisms : ARenewed Approach to Cognitive Developmen " . In Emerging Thems in Cognitive Developmen , . Howe , Mark & Pasnak Robert . Vol .1**

- **Harnishfeger, Katherine kipp . (1999) " the Developmen of Cognitive Inhibition Theories , Definitions and Research Evidence, New york .**
- **Harnishfeger Katherine Kipp & PoPe , R . Steffen . (1996) "Intendingto Forget : the Development of Cognitive Inhibition in Directed Forgetting "In Experimental Child Psychology , Vol 62 , PP : (292- 313) .**

- **Kipp, Katherine & Pope , Steffen & Digby , Susan E. (1996) . "the Developmen of Cognitive Inhibition in aReading Comprehension " Task . In European Review of Applied Psychology " Vol . 48, No. 1, pp: (19-24) .**

- **---------- (1997) . "Cognitive Inhibition in Streams of Consciousness and Directed Speech "In Cognitive Developmen, 12 , pp: (239 – 260) .**

- **Lane, D. M, & Person, D.A.(1982) ", The Development of Selective attention ." Merrill – Palmer Quartery , 28 .**

- **Morgan , C.T. & etal (1979) Introdut to Psychology . New york , Mcgraw- Hill : Book Company .Inc.**

- **Stratt , G. F. , Anderson, D.R ., & Weel , A. D. (1975) . " A "Developmental Study of the effects of irrelevant information on Speeded Classification " . In Experimental Psychology ,**

- **Wilson , Steffen pope & Kipp , Kather (1998) . "the Development ofEfficien Inhibition : Evidence from Directed – Forgetting Tasks " In Development Review , Vol . 18 .pp : (86-123) .**